و اقع استخدام الطر ائق النشطة في التعليم الابتدائي: دراسة ميدانية بولاية غليزان

The reality of using active methods in primary education

A field study in wilaya of Relizane

بلعربي عبد القادر*

جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم ، anthdoct@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/07 تاريخ القبول: 2021/04/25 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

أنجزت الدراسة بهدف معرفة واقع الطرائق النشطة المستعملة في تسيير الوضعيات التعليمية التعلمية في مرحلة التعليم الابتدائي، من خلال تطبيق المنهج الوصفي على عينة قدرت بـ 40 أستاذا من أساتذة أقسام السنة الخامسة ابتدائي في بعض مدارس مقاطعة وادي ارهيو ولاية غليزان. توصلت الدراسة الى أن تقديم الأنشطة التعليمية يتضمن عدة مواقف تعليمية تحتم الانتقال من استراتيجية تعليمية إلى أخرى، ومن طريقة إلى أخرى أو إدماج عدة طرائق تراعي مستوى المتعلمين وقدراتهم، وتعمل على إكساب المعارف والمهارات والمواقف وصولا إلى الكفاءات المُراد تحقيقها.

كلمات مفتاحية: الأنشطة التعليمية؛ التعلم النشط؛ طرائق التدريس.

Abstract:

The study was carried out in order to know the effectiveness of the active methods used in the management of teaching situations at the primary school. This was done through a descriptive field approach on sample of40 teachers of the fifth year primary classes in some schools in Relizane state. The study concluded that the provision of educational activities encompasses several educational situations that require the transition from one educational strategy to another and from one method to another, or the integration of several methods that take into account the level of learners, and their abilities.

Keywords: Educational activities; active learning; teaching methods.

*المؤلف المرسل: بلعربي عبد القادر، الإيميل: anthdoct@gmail.com

1.المقدمة :

يعتبر الحقل التربوي مجالا وميدانا واسعا لمختلف الدراسات والأبحاث، وتعد موضوعاته التي لا تخلو من التجديد والتطوير والتعديل ذات أهمية كبيرة لدى المختصين والمربين، وقد شهدت التربية نهضة واسعة عبر العصور، وكانت نقطة ارتكاز وتطور معظم المجتمعات والحضارات. وإن ما نلمسه اليوم من إصلاحات وتعديلات متكررة ومستمرة لدليل قاطع على حرص هذه المجتمعات بالنهوض بالتربية، ومحاولة الانتقال بها إلى مستوى تطلعات أفرادها ومتطلبات شعوبها.

إن التربية هي الوسيلة التي تعمل على تطوير شخصية الفرد ضمن بيئته ومحيطه الاجتماعي والثقافي، ولها علاقة مباشرة بالمجتمع، فهي تعمل على تزويده بالكفاءات والموارد البشرية، والتي تعمل غالبا على ترسيخ فلسفة هذا المجتمع بقيمه وعاداته وهويته.

وتتناول هذه الدراسة موضوعا أساسيا لنجاح مسعى التربية وتحقيق أهدافها على المديين القصير والبعيد، وتتمثل في فاعلية العملية التعليمية التعلمية بكل عناصرها ومستوياتها في بلوغ الأهداف والكفاءات المطلوبة، وفق استراتيجيات التعليم والتعلم، أو ما يعرف بالتعلم النشط الذي يستوجب التفاعل مع المواقف والبيئات التعليمية المختلفة، باستعمال طرائق تدريس مناسبة تحدد دور الاستاذ والمتعلم في تسيير العمليات التعليمية التعلمية.

2-الإشكالية:

عرفت المنظومة التربوية في الجزائر الكثير من التغيرات والتطورات على مستوى النظام التربوي عامة والمناهج التعليمية بصفة خاصة، واعتبرت ضرورة ملحة وحتمية لتغيير المقاربات المعتمدة، واستجابة لعدة مبررات اجتماعية واقتصادية وسياسية، عالمية كانت أو محلية، ونتج عن هذا التغيير في المقاربة عدة تساؤلات من طرف المختصين في كيفية تطبيق المقاربة الجديدة وتعميم مفهومها وخصائصها لدى الفئة المنفّذة للمناهج، وهنا سارعت وزارة التربية الوطنية إلى تفعيل دور التكوين وضرورة الوقوف على مبررات الإصلاح وتغيير المناهج.

وقد انصبت كل الجهود على تكوين المدرس في مختلف المجالات التربوية، الهادفة إلى تغيير ذهنية وتفكير المدرس، والانتقال به إلى تصورات وممارسات تربوية أكثر نجاعة، وإلى تبني مقاربات تعليمية تدفع نحو تحسين الأداء التربوي والرفع من مردود التعلم وتحصيل المتعلمين. إن هذه المقاربات الحديثة المعتمدة على استراتيجيات تدريس حديثة تشكل أولوية هامة لدى القائمين على التكوين، لأنها تساهم في تحديد أدوار عناصر العملية التربوية، فقد أشار كل من قصاب وجنيدي (2020،333) إلى أن "بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ركزت على ذاتية المتعلم واعتماده على نفسه في تعليمه، دون أن تغيّب دور الأستاذ مُخالفة بذلك طرائق التدريس التقليدية"، وعملت هذه المقاربة على توضيح الطرائق والأساليب المناسبة لتقديم الأنشطة وتسيير الحصص التعليمية التعلمية وفق ما يعرف بالتعلم النشط أو الطرائق النشطة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتوضيح هذه المقاربة والإجابة على التساؤلات التالية :

1. ما واقع تطبيق الطرائق النشطة في التعليم الابتدائي؟
2. كيف يتم اختيار طريقة التدريس في التعليم الابتدائي؟
3. هل تتغير الطريقة المستعملة بتغير النشاط التعليمي؟

3- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في توضيح الاستراتيجيات والطرائق الحديثة المستعملة في التدريس، والتي تمكن من إدخال الاستاذ والمتعلم في علاقة تفاعلية نشطة يترتب عنها إحداث التعلم وتحقيق الكفاءات المنتظرة من خلال حصة أو عدة حصص تعليمية تعلمية.

4-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مفاهيم التعلم النشط واستراتيجيات وطرائق التدريس الحديثة المستعملة في العمليات التعليمية التعلمية.
- معرفة كيفية تقديم وتسيير الحصص التعليمية التعلمية واختيار الطريقة المناسبة.

5- الدراسات السابقة:

1- دراسة نعيم الشارف وآخرون (2019) بعنوان: واقع التدريس وفق إستراتيجية حل المشكلات من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية حول عينة من أساتذة التربية البدنية للطورين الثانوي والمتوسط، حيث قام الباحث بتطبيق استمارة على أفراد العينة وتحليلها إحصائيا باستخدام برنامج **spss**، وأفضت الدراسة الى عدم اهتمام الأساتذة للتدريس وفق إستراتيجية حل المشكلات وذلك بالرغم من التوصيات الواردة في مناهج التربية البدنية والوثائق المرفقة مع المناهج، وهو ما يدل على عدم وضوح ماهية الإستراتيجية على الأقل من جانب الشروح والأمثلة العملية في هذه المناهج. وقد استخلص الباحث وجود درجة متوسطة على العموم من التدريس وفق حل المشكلات من قبل الأساتذة، وأُرجعت الأسباب إلى قلة الدورات التدريبية التطبيقية من قبل الجهات المعنية للأساتذة للاستفادة منها.

2- دراسة محمد علام أحمد (2017) بعنوان: طرائق التدريس الحديثة ودورها في رفع كفاية الاستاذ الأدائية، وهي دراسة مطبقة على عينة من المشرفين التربويين والاساتذة (20 فردا)، وباستخدام المنهج الوصفي وأداتي المقابلة والملاحظة، توصل الباحث إلى أن استخدام الطرائق الحديثة في التعليم خاصة البرمجة التعليمية تزيد من كفاية الاستاذ، كما تساهم الاستراتيجيات الحديثة من مساعدة الاساتذة على فهم المادة الدراسية بسهولة ورغبة لدى الطلاب، مما يساعد في زيادة التحصيل الدراسي. وتعد طريقة البرمجة التعليمية وسيلة للتعلم الشيء الذي يجعل الطالب يتعلم بحرية وبحسب مقدراته التعليمية وسرعته في التعلم، مما يساعد في بقاء أثر التعلم لفترة أطول.

3- دراسة بن زرقة سهام (2016) حول اتجاهات أساتذة المدرسة الابتدائية نحو طرق التدريس وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي، وهي دراسة ميدانية بولاية الجلفة تناولت اتجاهات الأساتذة نحو طرائق التدريس، استخدمت فيها الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان وتم معالجة المعطيات المتحصل إحصائيا بواسطة برنامج **spss**، حيث أظهرت النتائج أن اتجاهات أفراد العينة نحو مهنة التدريس الحديثة ايجابية بشكل عام، حيث وجدت علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأساتذة نحو طرق

التدريس الحديثة والتحصيل الدراسي، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير (الجنس / الوضعية الاجتماعية أعزب ومتزوج / الخبرة المهنية).

4- دراسة بن علال جمال (2016) حول واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في التربية البدنية والرياضية للطور الثانوي، وهي دراسة ميدانية أجريت بثانويات ولاية ورقلة، طبق فيها الباحث المنهج الوصفي التحليلي واعتمد على الاستبيان كأداة منهجية لجمع البيانات، على عينة من أساتذة التعليم الثانوي لولاية ورقلة حيث بلغ عدد أفراد العينة 30 أستاذا، واستنتج الباحث من خلال الفرضية الأولى أن هناك درجة قوية من استخدام الأبعاد النظرية، وكذا الفرضية الثانية بالنسبة الأبعاد التطبيقية، وكذلك الفرضية الثالثة تؤكد أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية تؤكد أن الأبعاد النظرية لها علاقة ارتباطية قوية بالأبعاد التطبيقية، أما بالنسبة للفرضية الرابعة لاحظنا أن هناك صعوبات متنوعة منها صعوبات تخص الأستاذ وصعوبات خارج عن نطاق الأستاذ، وفي الأخير أوصي بضرورة وضع برنامج عملي ميداني يتضمن حصص تعليمية تعتمد على الملاحظة وكيفية تطبيق الأبعاد النظرية في الواقع في ظل المنهاج الجديد أي المقاربة بالكفاءات.

التعليق على الدراسات السابقة:

ركزت معظم هذه الدراسات على العلاقة بين طرائق التدريس والتحصيل الدراسي، دون تحديد الآليات والوضعيات التي تدخل كعنصر فاعل في تحديد الاستراتيجية والطريقة الصحيحة المناسبة للوضعية التعليمية التعلمية، من هنا جاءت هذه الدراسة لتوضيح العلاقة بين المواقف التعليمية واختيار طرائق التدريس.

6- مفاهيم الدراسة:

1.6- الأنشطة التعليمية:

هي مجموع البرامج والأعمال والتفاعلات المنظمة التي يمارسها المتعلمون ويوجهها القائمون على التربية ضمن مجموعة حصص تعليمية صفية أو لا صفية، تلبي حاجات المتعلم وتحقق نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والجسمي ...

كما يقصد بها العتوم (2008، 15) الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم عن طريق تعامله مع البيئة وإدراكه لمكوناتها، بهدف اكتسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم وقيمهم بطريقة مباشرة داخل الفصل أو خارجه.

وتنقسم الأنشطة التعليمية إلى أنشطة صفية وأنشطة لا صفية:

أ/ أنشطة صفية:

وهي أنشطة مصاحبة للمقررات الدراسية، تقدم للمتعلمين بصفة مباشرة داخل الصف، الهدف منها تحقيق وتثبيت التعلمات واكتساب المفاهيم العلمية ضمن حصص تعليمية وتحت إشراف وتوجيه القائم على التدريس.

ب/ أنشطة لا صفية:

وهي أنشطة متممة للمقررات التعليمية، تتم خارج الصف بصورة فردية أو جماعية، الهدف منها تدعيم وتثبيت المفاهيم العلمية المباشرة وتنمية مهارات المتعلمين.

2.6- العلاقة التفاعلية:

يشير **قطامي** إلى " أن الأفراد إذا ما اجتمعوا في مكان تربطهم صفة ما أو علاقة فإنهم يميلون إلى أن يتواصلوا بإحدى أدوات التواصل اللفظي أو الجسدي، بهدف الوصول إلى حالة تبادل للأفكار أو المشاعر لتحقيق حالة تكيف". ويكون التفاعل لفظيا باستعمال الكلمات، وغير لفظي باستعمال الإشارات والإيماءات الجسدية، وقد وجد **فلاندرز** أن معظم التفاعلات التي تدور في الصف هي تفاعلات لفظية بين الأستاذ وتلاميذه، وهي تشكل ما يزيد عن 70% من مهمات الأستاذ داخل الصف الدراسي. وينظر **بيج** وآخرون إلى أن التفاعل بين الأستاذ والتلاميذ هو تلك التأثيرات المشتركة والمتبادلة خاصة الاجتماعية والعاطفية بينهما (مجدي، 2002، ص37-38).

أما محمود علم الدين فيشير إلى أن التفاعلية تطلق على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثيرا على أدوار الآخرين واستطاعتهم تبادلها، ويطلق على هذه الممارسة المتبادلة بالتفاعلية (تومي، 2013، ص518-519).

ونقصد به في هذه الدراسة معظم العلاقات والتأثيرات المتبادلة سواء كانت اللفظية أو غير اللفظية التي تنشأ بين الأطراف المشاركة في عملية التعليم والتعلم، والتي يكون الهدف منها القيام بأدوار محددة داخل نسق تربوي اجتماعي، بغرض تحقيق وظائف معينة تساعد على تسهيل طرائق اكتساب التعلمات وبناء المعارف والكفاءات التي يحتاج إليها المتعلم داخل مدرسته.

3.6- التعلم النشط:

التعلم هو عبارة عن نشاط، الهدف منه الوصول إلى خبرات ومهارات ومعارف جديدة، أو هو النشاط الذي يُمارسه المتعلّم بنفسه بالاعتماد على بعض المواد التعليميّة المصمّمة بشكل معيّن تساعده على التعلّم، أما التعليم فهو عبارة عن عمليّة منظّمة يُمارسها الأستاذ بهدف نقل المَعلومات والمعارف المهاراتيّة إلى الطلاب وتنمية اتّجاهاتهم نحوها، ويُعدّ التعلّم هو النّاتج الحقيقي لعمليّة التّعليم، وهناك ثلاثة أساليب للتعليم وهي كما يلي: غير رسمي، وانتقائي، ونظامي (الجازي، 2017).

ويختلف مفهوما التعليم والتعلم في أن التعليم نشاط يقوم به شخص مؤهل لتسهيل اكتساب المتعلم للمعارف والمهارات المطلوبة، أما التعلم فهو الجهود الذاتية التي يقوم بها المتعلم لاكتساب ما يسعى إلى تحصيله من معارف ومهارات (عمادة ضمان الجودة، 2019).

4.6- طرائق التدريس:

حسب الياسري(2016) هي خطة عمل توضع لتحقيق أهداف معينة، كما أنها مختلف الأفعال والأدوار التي يقوم بها الأستاذ، والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل، وهي أيضا خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة بحيث تكون شاملة ومرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، ولتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها.

اما عبد اللطيف (2010، ص115) فيؤكد أنها مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفاً من قبل الأستاذ أو مصمم التدريس، والتي يخطط لاستخدامها في أثناء تنفيذ التدريس، بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية ممكنة، وفي ضوء الإمكانات المتاحة.

الفرق بين استر اتيجية التدريس وأسلوب التدريس وطريقة التدريس:

يتفق المدرسون والباحثون في الحقل التربوي أن هناك اختلافا على مستوى هذه المفاهيم، فكل مصطلح له مدلوله الخاص، وإن كان كل مصطلح يكمل الآخر.

فالاستر اتيجية هي تحركات وأفعال وسلوكيات الأستاذ داخل الصف والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل ترمي إلى تحقيق الأهداف التدريسية المعدة مسبقا.

أما **طريقة التدريس** هي الكيفية أو الأسلوب الذي يختاره المدرس ليساعد التلاميذ على تحقيق الأهداف التعليمية السلوكية، وهي مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية التي يقوم بها الأستاذ داخل الفصل بتدريس درس معين يهدف إلى توصيل معلومات وحقائق ومفاهيم للتلاميذ.

أما **أسلوب التدريس** حسب الياسري هو الكيفية التي يتناول بها الأستاذ طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه الأستاذ في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من الأساتذة الذين يستخدمون نفس الطريقة، ومن ثم يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم.

7- حدود الدراسة:

- **الحدود الزمنية**: تمت الدراسة في مقاطعة وادي ارهيو 03 للتعليم الابتدائي (ولاية غليزان)، وبالضبط في مدارس: بودهاج الحاج –تازغات العربي – القرية الجديدة- أولاد قدور (مقيدر أحمد).
- **الحدود المكانية**: تم إجراء الدراسة خلال شهري جانفي-فيفري2020، أي خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية 2019-2020.
- **الحدود البشرية**: تمثلت في موظفي التدريس من أساتذة ومعلمين حيث بلغت العينة 40 فردا ذكورا وإناثا.

8- منهج الدراسة:

لإنجاز هذه الدراسة تم الاستعانة بمقاربة وصفية تحليلية تمت من خلال دراسة ميدانية في إحدى المقاطعات التربوية للتعليم الابتدائي بولاية غليزان، حيث تم الاستعانة بمجموعة من الأدوات المنهجية، وتم التركيز على:

- ملاحظة العلاقة التفاعلية بين الأطراف الفاعلة داخل النسق التربوي والتي تظهر الطرائق التربوية المستخدمة، وذلك من خلال مرافقة المفتشين التربويين أثناء الزيارات التوجيهية المقدمة لفائدة الأساتذة داخل الأقسام.
- إجراء مقابلات شفهية فردية وجماعية مع أفراد العينة وباستعمال دليل المقابلة.

9- طريقة الدراسة:

سبَقَ الدراسة الميدانية جمع المادة العلمية النظرية حول الموضوع، وذلك بمعرفة أنواع الطرائق النشطة التي يمكن استعمالها وتطبيقها لتقديم مجموعة مواد أو أنشطة دراسية، وذلك بالتعرف على مفاهيمها وخصائصها وكيفية تطبيقها.

أثناء الدراسة الاستطلاعية تم ملاحظة كيفية تسيير الحصص التعلمية وكانت هذه الكيفية تختلف من نشاط إلى آخر ومن معلم إلى آخر، وقد اخترنا نشاطين مختلفين (رياضيات كمادة علمية – تربية إسلامية كمادة أدبية). وتم ضبط مختلف الطرائق المستعملة من طرف الأساتذة في التعليم الابتدائي وبمساعدة المفتش التربوي للمقاطعة، وقد حددت في الجدول التالي:

رياضيات	تربية إسلامية
الإلقاء والشرح	الإلقاء والشرح
الحوار والمناقشة	الحوار والمناقشة
حل المشكلات	المدخل القصصي
طريقة المشروع	الاستظهار والتكرار
التعلم الذاتي	الطريقة الاستنتاجية
الطريقة الاستنتاجية	الطريقة الاستقرائية
التعلم التعاوني	الاكتشاف

سمحت هذه الزيارات التي تمت بمرافقة مفتش المقاطعة أثناء زياراته الميدانية، بإجراء مقابلات ومناقشات مع المفتش ومع الأساتذة حول ماهية الطرائق المستعملة والتي تستجيب لمبادئ التعلم النشط، وعن مدى فاعلية هذه الطرائق وتنويع استعمالها.

10- مجتمع الدراسة والعينة المستهدفة:

تم تحديد العينة انطلاقا من مخطط الزيارات الذي يعده مفتش المقاطعة، والذي يسمح بتحديد الفئة المبرمجة للزيارات التوجيهية أو التفتيشية، بالإضافة إلى حضور العمليات التكوينية على مستوى المقاطعة التربوية، ومنه ضُبِطت العينة كالاتي:

- حضور 18 زيارة تكوينية فردية (مراقبة وتفتيش) للمعلمين في المواد المقصودة (رياضيات- تربية إسلامية)، وكانت إما زيارات توجيهية أو تفتيشية بعلامة، وكانت تجرى خلال أيام الأسبوع دون تحديد مواعيد لذلك.
- حضور عمليتين تكوينيتين (تكوين جماعي) حول موضوع تسيير العمليات التعليمية التعلمية والطرائق الحديثة، مع مجموعة من الأساتذة بلغ عددها 22 معلما ومعلمة لكل عملية، وبرمجت هذه العمليات أمسية كل يوم ثلاثاء. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 1: توزيع افراد العينة حسب الجنس ونوع عملية التكوين

الجنس	زيارة تربوية فردية	عملية تكوينية جماعية	المجموع
ذكر	07	08	15
أنثى	11	14	25
المجموع	18	22	40

المصدر: من إعداد الباحث (جانفي 2020).

11- نتائج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استعمال التكرارات والنسب المئوية، وتوصلنا إلى أن تقديم الأنشطة التعليمية يتضمن عدة مواقف تعليمية تحتم الانتقال من استراتيجية تعليمية إلى أخرى، ومن طريقة إلى أخرى أو إدماج عدة طرائق، تراعي مستوى المتعلمين وقدراتهم، وذلك من أجل إكسابهم المعارف والمهارات والمواقف وصولا إلى الأهداف أو الكفاءات المُراد تحقيقها، والتي تضفي على النشاط طابعا اتصاليا تفاعليا بين المدرس والتلاميذ.

وقد وجدنا أن معظم الحصص التعليمية تتضمن إشراك مجموعة من الطرائق والتي تعطي دورا اتصاليا نشطا للمتعلمين، وتدفعهم إلى التفاعل مع الأنشطة والوضعيات التي يعدها الأستاذ، بصفته المُخطِّط والمُوجه الرئيسي داخل الصف الدراسي، وحسب مناهج التعليم الابتدائي"فالأستاذ في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن

الطريقة الاستنتاجية في التدريس"، واعتماد استراتيجيات جديدة مبنية على المشاركة الفاعلة والتعاون واستثمار المعارف والموارد، والتي تمكن في آخر الحصة أو المرحلة التعلمية من حدوث التعلم وترجمته إلى معارف فعلية وسلوكية.

ففي دراستنا هذه حيث ركزنا على نشاطي الرياضيات والتربية الإسلامية، ووجدنا أن هناك اختلافا جوهريا يظهر من خلال تغير أساليب التدريس وطرائقه ووضعياته والأنشطة التعليمية.

جدول 2 : يمثل استخدام الطرائق التربوية في نشاط الرياضيات

نوع الطريقة المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية
الإلقاء والشرح	16	13.11
الحوار والمناقشة	26	21.31
حل المشكلات	40	32.78
طريقة المشروع	08	6.55
التعلم الذاتي	12	9.83
الطريقة الاستنتاجية	02	1.63
طريقة التعلم التعاوني	18	14.75
المجموع	122	100

ففي نشاط الرياضيات (جدول 02)، يركز الأستاذ على تنشيط دور المجموعات المتكونة من 2 إلى 6 متعلمين، ضمن ما يسمى بالتعلم التعاوني الذي اخذ نسبة (14.75 %)،والذي يبنى عن طريق " التفاعل في إطار العمل الجماعي التعاوني" (الطناوي، 2013) ، أو العمل وفق مبدأ "الاعتماد المتبادل"(حاجة كل فرد من المجموعة إلى الآخر) (عبيدات، 2014)، ويكون عن طريق وضعية بسيطة مستقاة من واقع المتعلم تحمل مشكلا قابلا للحل، وهو ما يعرف بالوضعية المشكلة، او طريقة حل المشكلات والتي تركز على التعاون ومشاركة أفراد المجموعة ومناقشة حلولهم وصولا إلى الحل التوافقي للمجموعة واستخدمت هذه الطريقة بنسبة (32.78%). وهنا يعطي الأستاذ المتعلم فرصة البحث والاكتشاف وتجنيد كل ما لديه من موارد وخبرات ومهارات لمواجهة المشكل، معتمدا في ذلك على الحوار والمناقشة، وهو ما يعرف نظريا بالعصف الذهني، وهو "أسلوب يشجع على التفكير الإبداعي، يلتف العقل فيه على المشكلة

والنظر فيها من أكثر من جانب ومحاولة تطويقها واقتحامها بوابل من الأفكار العاصفة والحلول، ويعرف بأنه أسلوب إثارة التفكير الإبداعي وتنميته" (السامرائي، 2014).

عند اكتشاف التعلم الجديد، يقوم الأستاذ بتنويع الوضعيات من أجل التثبيت والتدرب على هذا التعلم، ويكون الإجراء فرديا حيث يسمح بمتابعة وتقويم أعمال المتعلمين.

أثناء تسيير هذه الحصة من أولها إلى آخرها يقوم الأستاذ بسلسلة أعمال وإجراءات تمكنه من بلوغ الكفاءات والأهداف التي صاغها وأعدها سابقا وتتمثل في:

1- **تهيئة المتعلمين** للموضوع الجديد، وتنشيط الخبرات السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة، بوضعهم أمام مشكلات تسمح بإجراء التقويم التشخيصي الذي يكون فرديا، ويعمل الأستاذ على مراقبة ومتابعة التعلمات، وتقديم العلاج المناسب لهفوات وخلل التعلم.
2- **إعداد وضعيات تعلمية** في صيغة مشكلات قابلة للحل.
3- إنشاء مجموعات صغيرة غير متجانسة، لتعزيز دور التعلم التعاوني المبني على البحث والاكتشاف والمناقشة والتوافق.
4- **بناء التعلم الجديد**، بتثمين ما توصل إليه المتعلمون.
5- **تثبيت التعلم الناتج** عن طريق تدريب المتعلمين على حل وضعيات مشابهة فرديا.

ومنه يمكننا استنتاج الطرائق المتبعة في نشاط الرياضيات وهي كالتالي:

- **التعلم التعاوني:** تسمح المجموعات غير المتجانسة بالعمل الجماعي التفاعلي الاجتماعي، حيث تتبادل الخبرات بين أعضاء المجموعة وتزداد مشاركتهم ومساهماتهم في إيجاد الحلول، وينشأ بين أفراد المجموعة نوع من الصراع المعرفي الاجتماعي، كما تركز على مبدأ تحمل المسؤولية والتوافق واتخاذ القرارات المعرفية المناسبة.
- **حل المشكلات:** تعمل هذه الطريقة في البداية على خلخلة التوازن المعرفي لدى المتعلم، من خلال وضعيات ذات دلالة لدى المتعلمين ومستوحاة من محيطهم المعرفي والاجتماعي وتساعد في التهيئة والتحضير للموضوع التعلمي الجديد، والدفع به إلى إعادة التوازن الانفعالي والمعرفي من خلال البحث واكتشاف الحلول المناسبة للمشكلات. ويظهر تغليب هذه الطريقة البيداغوجية للجانب التطبيقي الوظيفي لتأكيدها على "اعتماد الفرد المتعلم (الطالب)على نشاطه الذاتي (التعلم الذاتي)

(**Auto didactique**) لتقديم حلول المشكلات العلمية المطروحة (قصاب، م س، ص335).

- **العصف الذهني:** يتطلب حل المشكلات تنمية التفكير الابداعي والالتفاف حول المشكلة وتجنيد كل الموارد والطاقات المعرفية للتخلص من المشكلة وايجاد الحل المناسب.

جدول 3 :يمثل نسبة استخدام الطرائق التربوية في نشاط التربية الإسلامية

نوع الطريقة المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية
الإلقاء والشرح	22	19.13
الحوار والمناقشة	28	24.34
المدخل القصصي	31	26.95
الاستظهار والتكرار	17	14.78
الطريقة الاستنتاجية	**05**	4.34
الطريقة الاستقرائية	**02**	1.73
الاكتشاف	09	7.82
المجموع	115	100

أما في نشاط التربية الإسلامية (جدول رقم 03)، فمعظم مواضيعها تركز على تنمية شخصية المتعلم من الناحية الأخلاقية والقيمية والوجدانية، والتركيز على غرس السلوكيات السوية وتحقيقا لمبدأ الفرد الصالح للمجتمع، وهنا يعمل الأستاذ على إثارة تفكير وحواس المتعلم من خلال وضعيات اجتماعية في قالب قصصي، وهو ما يطلق عليه حسب بركات (2009) بـ: "المدخل القصصي " ، وقد مثل استخدام هذه الطريقة نسبة (26.95%)، إلى جانب الحوار والمناقشة (24.34%) ، ثم الإلقاء والشرح بنسبة (19.13%)، وتحمل القصة أو الحكاية مشكلا أو سلوكا غير مرغوب فيه ذو آثار سلبية على الفرد والمجتمع، أو العكس، ويثير عدة تساؤلات لدى المتعلمين، وباستعمال طريقة الحوار والمناقشة الفردية والجماعية يصل المتعلم الى تبني السلوك السوي. وهنا يعمل الأستاذ على ترجمة المعارف وتحويلها الى معارف فعلية ومعارف سلوكية.

الطرائق المتبعة:

- **المدخل القصصي**: استعمال قصص او حكايات متنوعة متناسبة مع نوعية المواقف التعليمية، تثير اهتمام المتعلمين وتمتاز بالمتعة والتشويق وتركيز الانتباه، وتنمي الجانب الخيالي الانفعالي في شخصية المتعلم، تستهدف ميولات ورغبات المتعلمين.
- **الحوار والمناقشة**: يعتمد الأستاذ هذه الطريقة لإثارة الدافعية لدى الناشئة من خلال محاورة المتعلمين ومناقشتهم لتنمية مهارة التفكير الصحيح وإتاحة الفرصة للتدريب على التعبير.

12- الخاتمة:

نستخلص من هذه الدراسة أن العملية التعليمية التعلمية تتطلب من المدرسين الاطلاع على أهم إجراءات وخطوات التعلم النشط، والتي تعطي للمتعلم دورا فعالا ومشاركة أساسية في كل مراحل العملية التعليمية التعلمية، وهذا يحتم الانتقال الى استعمال نماذج تعليمية أكثر نجاعة وفعالية، ولا يتم ذلك إلا من خلال اعتماد استراتيجيات تدريس حديثة متوافقة مع البيئة التعلمية والاجتماعية للمتعلم، فالتعلم النشط يركز على الطرائق التي تعمل على تفعيل وتنشيط دور الأستاذ والمتعلم معا مما يزيد من تنوعها وفعاليتها ووصولا إلى أهداف وكفاءات منتظمة ومتسلسلة (البناء التعلمي).

ارتأينا في الأخير أن نوجه بعض التوصيات المتمثلة في:

1- ضرورة اطلاع الأساتذة والمفتشين على الأساسيات النظرية للتعلم النشط، وإدراك مفاهيمه وطرائقه التي تستجيب لنوعية الأنشطة والوضعيات التعلمية المقدمة لفئة المتعلمين وتحقيق حاجاتهم المعرفية، الوجدانية والمهارية.
2- تكثيف الممارسات التطبيقية للفعل التعلمي الذي يبنى وينفذ انطلاقا من تنويع استخدام استراتيجيات وطرائق التعلم النشط.
3- توسيع العمليات التكوينية الموجهة للمدرسين وتكثيفها داخل المدرسة وخارجها.
4- تقديم وضعيات تعلمية تطبيقية لمراقبة مدى تطبيق الطرائق وتلاؤمها مع المواقف التعليمية ومستوى المتعلمين وقدراتهم المعرفية والذهنية.
5- تنظيم ملتقيات وطنية أو جهوية تساعد على معرفة واكتشاف المستجدات التربوية.

قائمة المراجع:

1- الجازي، هايل(2017) ، مفهوم التعلم والتعليم ، تاريخ الاسترجاع: 2018/01/06. من: https://bit.ly/3otcsbm

2- ذوقان، عبيدات(2014)، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، عمان، دار الفكر.

3- فضيلة، تومي (2013)، تكنولوجيا الاتصال- التفاعلية- وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص : الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، 518-519.

4- قصي محمد السامرائي(2014)، الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس، الاردن، دار دجلة.

5- صلاح عبد اللطيف، أبو اسعد(2010) ، أساليب تدريس الرياضيات، عمان الاردن، دار الشروق.

6- عبد القادر، قصاب ورضوان، جنيدي(2020)، طرائق التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، آفاق علمية، 12(01)، 333.

7- عزيز إبراهيم مجدي (2002)، التفاعل الصفي: مفهومه-تحليله-مهاراته، الأردن، دار عالم الكتب

8- عبد القادر، بلعربي(2018)، العلاقة التفاعلية داخل الوسط المدرسي وأثرها على عملية التعلم، مجلة مقاربات، 31، 97.

9- عمادة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي،جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، تاريخ الاسترداد: 2019/01 من الموقع : https://bit.ly/3qr0iRU

10- غفت مصطفى، الطناوي(2013)، التدريس الفعال: تخطيطه-مهاراته-استراتيجياته-تقويمه، عمان الأردن، دار المسيرة.

11- اللجنة الوطنية للمناهج(2009)، مناهج التعليم الابتدائي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

12- منذر سامح، العتوم(2008)، النشاط المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

13- محمود، إبراهيم وجيه(2006)، التعلم: أسسه ونظرياته وتطبيقاته، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

14- متمم جمال غني مهدي الياسري (2016)، college of education، تاريخ الاسترداد 2019/01، من :https://bit.ly/2VFGTi0

15- هشام، بركات بشر حسين(2009)، قراءات في استراتيجيات التدريس الفعال، جامعة الملك سعود، الرياض.